الديوان تعدى مائة قصيدة وثماني وسبعين . قال الحاج إبْرَاهِيمَ نيَاسْ ، أما بعد فقد خطر بي خاطر بالسياحة فخرجت من مدينة كولاك آخر ليلة من ذي الحجة وأتيت دَكار وركبت على الطّيارة إلى كوناكري تلك الليلة عام ١٣٦٧ هـ واختصرت رحلتي في منظومة سميتها نفحات الملك الغني في السّياحة في أرض بَمَكُ وَكَنُ وهي (نبذة منها) :

حمداً لمن في ذكـره « قـل سيروا   في الأرض » من سرى له بشير
ثم الصلاة والسـلام سرمـدا   على النبي المصطفـى محمـدا
قد جـاء اذن في السياحـة فيها   أنّي أسير أقتفي ذوي النّهـى
رافقـني مـن كَوْلَخِ الأمـين   فهـو أمين اللـه لا أمين
ومن دَكَارِ حين طرت جـاء   خير الورى وباطني أضـاء
أجيب دعوتي لـدى كُنَاكِرِ   كما جـاني الله عـن مناكـر
آنسني ربّي لـدى كِنْدِيَـا   أودع سره الأمين عنديـا
بيـا لطيف قـد دعوت راحلا   منها ومن مام له مسائلا
بِفُوتَجَـلَا قـد تجـلّى جلّا   وعزّ مولانـا وشكى جـلا
بدَلَبَـا قـد تـمّ منـه البسط   لعبـده ومـا رآهـا قـطّ
بتنكْ قد شفيت من أسقامي   ببركـات سيـد الأنـام
قـد ساق لي المريـد من يريد   نفعـاً لدينـه ومـن يسود

إلى أن قال :

وسنكال قـومهـا أتـونـي   وأخـذوا الطريـق لذ رأوني
ساقـني اللطيف نحو كَـنْ كَنْ   والرب أعطاني مقـام كُنْ كُنْ
والقصد أحيا سنَـة الأمـين   أحيي طـريق القـوم للقرون

إلى أن قال :

رأيت في المنام حبّـي ينتقل   للبرزخ الأعـلى والسّر ما نقل

وأيضاً :

قـد خصّني بالعلم والتصريف   ان قلت كـن يكـن بلا تسويف

لكنّـني اتخـذتـه وكيـلا   تأدّبـا فاختـارني خليـلا

وأيضاً :

ومـن يحبـني ومـن يرانـي   في جنّة الخلد بـلا بهتـان
اذ انّـني خليفـة التجـاني   موهبـة من أحمـد العدنـان
مـن شك في ذا فارى وأسمع   مـن حيث لا يـرى الفتى ويسمع

إذا اعتقدنا أن كل ذلك دعاء أو شكر يدخل في باب « وأما بنعمة ربك فحدث » اذن فينبغي للعامة أن لا يفسروه تفسيراً حرفياً تجنباً من الوقوع فيما لا يرضاه الربّ . فبخ بخ لمن قد كان جديراً بلقب شيخ الإسلام .

« السَّيِّدَةُ رُقَيَّةُ نيَاسْ »

ولا يقتصر الحاج إبْرَاهِيمُ نيَاسْ على أن يعلم اتباعه وأولاده الذكور أو أن يؤلف كتباً ودواوين بل يعتني بتعليم كل الفنون من القرآن إلى البيان لبناته . وليس غير العادة في السنغال أن يعلم الشيوخ بناتهم ما يكفيهن من آي الكتاب العزيز ليقمن به صلواتهن ولكن الذي لا نجده إلا في القليل النادر هو أن يجعل شيخ بناته كاتبات وشاعرات . ويرجع الفضل الكبير إلى الحاج ابْرَاهِيمَ نيَاسْ الذي يدخل في هذا القليل النادر اذ يعرف جميع بناته القراءة والكتابة ويحسنها في العربية .

ولقد بعثت إليّ بنت له اسمها مَرْيَمَ بترجمتها سمتها « علاقاتي مع القرآن الكريم » هاكم نبذة منها « اسمي مَرْيَمَ بِنْتُ الشَّيْخ الحاج إبْرَاهِيمَ نيَاسْ والسَّيِّدَةُ عَائِشَةُ صَاز ولدت في عام ١٩٣٢ م بمدينة كَوْلَخْ عاصمة اقليم سِينْ سَالُمْ وفي عام ١٩٣٧ عندما بلغت الخامسة من عمري اعترم والدي الرحيل إلى الأرض المقدّسة لأداء مناسك الحجّ والعمرة ... أدخلني والدي مدرسة القرآن الكريم بعدما استنطقني بسم الله الرحمن الرحيم ثمّ عهد بي إلى شيخ المدرسة وهو مُورِيتَانِي اسمه أَحْمَدُ الرَّبَّانِي الذي كان يتناوب مع ابنه مَحَمَّد مَحْمُودْ في تعليم أفراد الأسرة من ذكور واناث واليهما يرجع الفضل في معرفتنا مخارج الحروف ... وبذلك واصلت الجدّ والمثابرة حتى حفظت القرآن كله في مدّة وجيزة وكان ذلك أهم حدث

في حياتي حيث أن الوالد بمجرد ما جاءه الخبر قرّر تشكيل لجنة مكوّنة من الحفّاظ والأعيان برئاسته فبدأت في تلاوة القرآن حتى أتممت الستّين حزباً في ثلاثة أيام . وكانت الجلسات تنعقد ليلاً بعد صلاة العشاء ثم قررت اللجنة بالإجماع أني قد حفظت القرآن حفظاً متقناً وجميع أفرادها يشهدون بذلك . ولقد سرّ الوالد بي سروراً كبيراً حيث أقام لي حفلة كبيرة وأهدى لي فرسين وبقرة ودولارين من الذهب الخالص . وكان ذلك في سنة ١٩٤٧ م ... وبعدما شهدت اللجنة بالحفظ التامّ بدأت رحلتي الثانية مع القرآن حيث قرّر الوالد أن أكتبه كلّه على ظهر قلب لكي أتقن كتابته كما اتقنت حفظه ففعلت ذلك ثم أعطاني والدي شهادة بذلك ... ثم أوصاني كعادته مع كل من يحفظ القرآن أن لا أقطع صلاتي به وأن أتمّ قراءته كلّه مرّة كلّ أسبوع ... وعندما ماتت أمّي في سنة ١٩٤٩ انتقلت إلى مدينة والدي وبدأت رحلتي مع العلوم فقرأت على يديه كتاب الأخضري وابن عاشر وبردة البوصيري ثم عهد بي إلى أستاذ آخر اسمه أَحْمَدُ شَامْ فدرست عنده الاجرومية وملحة الاعراب وكتاب التصريف وهو من تواليف الوالد ولامية الأفعال وجزء من ألفية ابن مالك هذا من النحو أما في الفقه فقد درست على يديه رسالة ابن أبيّ زيد القيروانيّ وجواهر الأكليل على شرح الخليل .وفي العلوم العربية درست مقامات الحريريّ ودواوين الشعراء الستّ وبعض دواوين الوالد وهي كلّها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .

« وفي عام ١٩٤٩ تقدّم السَّيِّد الْحَاجُ عُمَرْ كَنْ لطلب يدي فتزوّجني وبذلك انتقلت إلى مدينة دَكَارْ في عام ١٩٥٢ حيث أسكن في شارع الْحَاج مَالِكْ سِي وهنا توطدت علاقتي بكتاب الله أكثر فأكثر حيث بدأت في تعليمه لأولاد المسلمين وما أن علم الناس بي حتى بدؤوا يرسلون أولادهم إليّ وخصوصاً خلال العطلة الصيفية . ومما يذكر أنّ كثيرين من رجالات الدولة أرسلوا ويرسلون أولادهم إليّ ... ومنذ ذلك الحين إلى الآن يزداد عدد التلامذة من كل الجنسيات . فيوجد عندي الآن ما يبلغ ٤٥ تلميذاً منهم السنغاليّ والنّيجريّ والتُّغوليّ وَالغَانِيّ وحتى الجاليات العربية ترسل أولادها إليّ فلقد جاءني تلامذة مَغَارِبَةٌ وَمِصْرِيُّونَ وَفَلَسْطِينِيُّونَ وغيرهم لتعلم القرآن الكريم .

« هذا واني قد قمت بعدة أسفار مع والدي » .

فلقد أديت مناسك الحجّ أربع مرّات . وزرت القاهرة وبيروت كما ذهبت إلى فاس لزيارة ضريح شيخنا أحمد التجاني رضي الله عنه وزرت نِيجِيرِيَا وَالنِّيجَرْ وتُوغُو وغَانَا ودَاهُومِي وسَاحِلِ الْعَاجِ وفي كل هذه البلدان كان الناس يسلمون إليّ أولادهم وبناتهم لأعلمهم القرآن الكريم ... تكلفت بمعيشتهم ومسكنهم ولبسهم علاوة على الأطفال السنغاليِّينَ ... وسوف أظل دائماً وأبداً خادمة لكتاب الله وفيّة له محبّة لقراءته وتعليمه لأولاد المسلمين بدون أجر .

ومن بنات الحاج إِبْرَاهِيمَ نِيَاسْ بنت ممتازة جداً وهي السَّيِّدَةُ رُقَيَّةُ نِيَاسْ وهي التي سمّاها والدها (بنت الحيّ) وقد استرعت انتباه الأوساط الثقافية بالعربية بتأليفها كتاباً موسوماً بـ (تنبيه البنت المسلمة في الدين والدنيا) [1] في سنة ١٩٥٤ . فقد ضم الكتاب بين طياته ١٣ تنبيهاً . والكاتبة التي أظهرت شعوراً حاداً بشؤون أخواتها المسلمات عرّفت كتابها حقوق المرأة وواجباتها من حيث هي بنت ثم زوجة ثم أمّ ثم امرأة ثم مسلمة . فتبعت رُقَيَّةُ المرأة من يقظتها والساعة السادسة إلى وقت نومها في الفراش ومن مهدها إلى لحدها وقالت : « فقد خطر ببالي بعد طول الاشتغال بتربية البنات وتعليمهن شؤون الدين أن أكتب لهن بعض نصائح » وقد استشهدت في سرد وصاياها بآي القرآن الكريم وأحاديث خير الأنام فهي نصائح عملية ووصايا أخلاقية غير أنّ غايتها المنشودة هي أن تثبت أنّ القرآن ومحمداً صلى الله عليه وسلم قد سوّيا بين الرجل والمرأة . وهي لامت بطالة أخواتها المسلمات اللائي يكتفين بالولادة والانسال دون أن يتعلمن الفنون والخياطة والطراز وتدبير المنزل لو فعلن ذلك لاستطعن أن يطالبن بحقوقهنّ وأن يؤدين واجباتهنّ بالتي هي أحسن . وعلى حد قولها فأجمل سلاح المرأة لتحرير نفسها هو التعلم . ولأمر ما ذكرت هذا الحديث : « فرض الله طلب العلم على كل مسلم ومسلمة » .

وفي طول سياق كلامها . نجد كلمات ذات بال مثل هذه : « أنك مستعدّة للكمال مثل الفتى فالإسلام دين مساواة » و « كلّ هذه الآداب ضروريّة للبنت المسلمة لأنها سوف تكون في المستقبل أمّاً وتكون على ذمتها تربية الأولاد » و « الحرّة

(١) قد طبع بمطبعة الرأس الأخضر سنة ١٩٦٨م .

لا تباع ولا تشترى واعلمي أنّ لك حقوقاً وعليك واجبات » و « الأمّ هي المدرسة الأولى لأولادها » و « لا تكوني مع زوجك في الدار كالمعلقة فذلك أمر حقير جداً لأنّ الزوجة كنز للزّوج » وما لنا إلا أن نرحب بهذه الاعتبارات فضلاً عن أنها أقوال بنت شيخ كبير ولم تدخل صاحبتها المدرسة العامّة الفرنسية ولم تفكّر إلا في تعاليم الإسلام ومع السيدة رقية أتيح لنا أن نزعم أنّ تعليماً عادياً يعتمد على تربية صحيحة دينية وعلى التزامات أحوال الوجود الحالية ليس عاملاً للظلامية ونزعة إلى إعاقة التقدّم ومهما كان من الأمر فالأدب العربيّ في السنغال فخور بأن تكون من ممثّلية (بنت الحيّ) التي هي مثقّفة ومتعلمة وشاعرة بضرورة تحرير المرأة المسلمة . فهاكم نبذة من كتابها الثمين :

التنبيه الأول

عليك أيتها البنت البارة أن تجتهدي في التزام الآداب مع أبويك سيّما أمّك فإنّ الأب هو الذي يجاهد طول الزمن ويلاقي المتاعب والمحن ويسعى في طلب الرّزق لينفق على البنت ويسد حاجاتها ما دامت ضعيفة . وأما الأمّ فهي التي حملتها تسعة أشهر وأرضعتها سنتين ساهرة على راحتها وتخاف عليها من الأمراض والعلل وتغسل قذاراتها وتنظف فضلاتها وذلك أشهى إلى قلبها من كل شيء ، وقد أوصانا الله في القرآن الكريم بالبر على الوالدين وصية مؤكّدة حيث قال : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحسانا اما يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما واخفض لهما جناح الذّل من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيرا[1] . وأكّد الرسول عليه الصلاة والسلام واجب البر بالأمّ بوجه خاصّ حين سأله رجل من المسلمين من أحقّ بحسن مصاحبتي معه فقال : « أمّك » قال ثم قال « أبوك » رواه البخاري ومسلم . وصحّ عنه عليه الصلاة والسلام : « الجنّة تحت أقدام الأمّهات » .

(١) سورة الاسراء الآية ٢٤ والآية ٢٥ .

التنبيه الثاني

أيتها البنت المسلمة إذا انتبهت من نومك في الساعة السادسة صباحاً فقومي من سريرك بأدب واحمدي الله تبارك وتعالى على العافية ثم توجّهي إلى الحمام للاغتسال ثم بادري لترتيب البيت بلا توان فتبسطين غطاء السرير أو تبدلينه وتصففين الوسائد وتكنسين البيت وما حوله فعند ذلك يجيء مختار صلاة الصبح فتتوضئين وضوء الصلاة كما تعلمت في المدرسة ولا تلتفتي إلى التيمّم من غير عذر كما تفعل البنات الغافلات ثم تصلين الصبح مع الأركان وبعدهما أدخلي على أمّك للسلام عليها بتحية الإسلام وهي السلام عليكم . ثمّ ابيك . وإن شئت الزيادة قلت السلام عليكم ورحمة الله . وعند ذلك تلبسين ثيابك بعدما تسوكت ونظفت فمك سواء بأيّ نوع من أنواع المعاجين (جمع معجون) . والفرشاة وتمشطين شعرك بالمشط وتلبسين سواريك وخاتمك وعقدك وفتختك وقرطك وتسترين جميع جسدك ما عدا الوجه والكفين ثمّ هلمّي بالقهوة أو غيرها لتفطر . وتستأذني بأدب للذهاب إلى مدرسة البنات حيث تتعلّمين القرآن وعلوم الدين ثم الخياطة والتطريز وغير ذلك من الأعمال المنزلية للبنت .

التنبيه الثالث

... فتأدّبي أيتها البنت المسلمة ولينّي كلامك مع الجميع ولكن من غير خضوع مع الرجال خاصّة وفي القرآن الكريم تعليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يعامل الخلق ويحببهم إليه قال تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر »[1] – الآية – وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم لا يرحم » فتعودي أيتها البنت المسلمة رحمة الصغير وتوقير الكبير .

التنبيه الرابع

... تقول : اللهم صِلْ من وصلني واقطع من قطعني ؛ كما أن هذه الزيارات

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٣ .

تديم صلاح ذات البينْ ، وفي الحديث الشريف : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والزكاة والصلاة قالوا بلى يا رسول الله قال : صلاح ذات البين فان فساد ذات البين هو الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين » رواه أبو داوود والترمذي .

التنبيه الخامس

... واجتنبي الانفراد مع غير ذي محرم ولا تكثري كلامك لأنّ كثرة الكلام عيب في البنت ولا تذكري عيب أحد فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » ولا تظهري عورتك ... وبعد انتهاء تعلمك من المدرسة ينبغي أن تتعلمي الطّبخ والغسل وكيّ الملابس وتتعودي النظافة وترتيب المائدة والترحيب بالضيف ومن الترحيب به متى قدم اليك ضيف أو ضيفة أن تقولي له مرحباً ! أهلاً وسهلاً ! ... ثمّ تهيّئي له شراباً بارداً في كوب نظيف ، وتتقدّمي به اليه بأدب ولا تنظري اليه لتعرفي كيف تناوله كلا بأن تنظري إلى الأرض ومتى ردّ إليك الكوب فتقولي له أو أزيد ولماذا لا تريد ؟ وينبغي عليك تعليم ما تعلمت لغيرك للاقتداء بأمهات المؤمنين رضي الله عنهنّ وبالسيدات المسلمات في صدر الإسلام اللاتي يعرفن قراءة القرآن والكتابة وعلوم الدين كالسيدة حفصة زوجة النبي والسيدة عائشة بنت أبي بكر وهي أعجبهنّ شأناً ، فقد كانت تقرئ القرآن وتعلم العلم حتى قال الرسول في حقّها خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء ، وقال عروة بن الزبير في شأنها : ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة ، وقد روت عن النبي ألف حديث ... وان أقول لك هذا كلّه لتعلميّ أنّك مستعدة للكمال مثل الفتى فالإسلام دين المساواة . فقد فرض الله طلب العلم على كلّ مسلم ومسلمة وجوباً ، وإياك أن تعطلي نصف الأمّة المحمدية .

التنبيه السادس

في التهاذيب ، اجتنبي ايتها البنت المسلمة كل ما يحمل الجراثيم فربما يسبب أمراضاً كوقوع الذباب على طعامك وشرابك ولا تشتري من أطعمة الباعة المتجولين فإنّ ذلك مضر بالصّحة ، واحرصي على أن يكون لك بعض الأدوات الخاصّة لا يستعملها غيرك ككوب خاصّ لشربك ومنشفة خاصّة لاستعمالك الخاصّ

ومعجون للاسنان وفرشاته وسرير لنومك ومخدّة خاصّة وما أشبه ذلك ... ومن آداب الأكل أن تغسلي يديك قبل الأكل ... وان جلست مع غيرك على المائدة فلا تبتدئي قبل أن يبدأ من هو أسنّ منك وارفع منك مقاماً ... وامضغي طعامك مضغاً جيداً ...

... فلا تحدثي في المنزل حركات تزعج أهله ولا تعبثي بأدوات المنزل وبما فيه من صور وأجراس الكهرباء وصنابير المياه ولا تكتبي فوق الجدران وإذا كان في المنزل حديقة فلا تعبثي بأشجارها وأزهارها ولا تفرطي في اكرام أبويك كما سبق في التنبيه الأول ... وأن تصوني عرضهما... اجتنبي فحش الكلام إطلاقاً .

التنبيه السابع

في حسن المعاملة مع الأخوة ، على الفتاة المسلمة أن تلاطف اخوتها الصغار وأن تكون شفيقة بهم ولا تؤذيهم ... وعلى البنت المسلمة أن تحسن المعاملة مع كل من يكون في منزلة والديها باللطف والبشاشة والدماثة وأن لا تؤذي الخدم والجيران ، لأنّ ذلك يدلّ على نقص عقلها وسوء تربيتها وكما قال الشاعر :

ما وهب الله لامرء هبة   أفضل من عقله ومن أدبه

التنبيه الثامن

... ومن ناحية أخرى قال عليه الصلاة والسلام : « لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه » . ومن حسن الأدب مع الجارات تكفي عنه الأذى وعن أولاده وأن تحيي عليه إذا لقيته أو مررت به وأن تعوديه إذا مرض ... ولا تحقري فقيراً لفقره ولا ذا عيب في جسمه ... وكلّ هذه الآداب ضرورية للبنت المسلمة لأنها سوف تكون في المستقبل أمّا وتكون على ذمّتها تربية الأولاد .

التنبيه التاسع

... ومتى بلغت سن الزواج بأن برزت علامات ذلك في خلقتك وشعورك ، وبدأ الرجال يبدون رغبتهم في خطبتك فإيّاك أن تتسلقي إلى ذلك باظهار جمالك أمام الرجال فذلك لا يجوز شرعاً ولا يليق بكرامة المرأة المسلمة ... فإياك أن ترهقي زوجك بالمطالب الكثيرة ... الحرة لا تباع ولا تشترى ... وشمّري أيتها البنت

المسلمة عن ساق الجدّ بحسن معاملتك مع الزوج واعلمي أن لك حقوقاً وعليك واجبات قال تعالى : « وعاشروهنّ بالمعروف[1] ... كما أنّ عليه أن يعاشرك بالحسنى ويرعاك ويحترمك ...

التنبيه العاشر

... ولا تخرجي من المنزل إلا بإذن (زوجك) ولا تدخلي بيتكما من لا يريد ، وتأدّبي مع أصدقائه الصالحين إذا قدموا معه . وتعاوني معه على نوائب الدهر وفي جميع الحالات في السّرّاء والضّرّاء وينبغي أن تعاملي الخدم باللطف واللين ... والأم هي المدرسة الأولى لأولادها . هذا وفي بعض الحالات يجوز للزوجة فصم عرى الزوج بعد طول الصبر وذلك مثلاً إذا عجز الزوج عجزاً بيناً عن الإنفاق أو الكسوة أو عن إيجاد المسكن أو كان أحدهما عاقراً مع أن الإنجاب شيء مهمّ في حياة الزوجين ... ولكن من العار عليك أيّتها المسلمة أن تسألي زوجك الطلاق بدون سبب معقول ...

التنبيه الحادي عشر

« ... وأما الظلم الذي يخوض فيه بعض الرجال من بين النساء فلا ترضي به أبداً كسيل جوراً إلى ضرّتك بدون مراعاة النوبات وكعدم عدل في القسمة أو غير ذلك ... ولا تكوني معه في الدار كالمعلقة فذلك أمر حقير جداً لأنّ الزوجة كفؤ للزوج ... قال الرسول عليه الصلاة والسلام : « ما أكرم النساء إلا كريم فما أهانهنّ إلا لئيم » ...

التنبيه الثاني عشر

إياك والأخلاق المذمومة كالكذب والنميمة والغيبة والتجسّس والكبر والحسد والبخل فانّ كل ذلك من أعظم عيوب المرأة وقد نهى تبارك وتعالى فقال : « ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً

(١) سورة النساء الآية ٢٣ .

فكرهتموه »[1] ... ثم إياك والبخل ... أيتها الأخت المسلمة تلك تنبيهات في الدين والأخلاق كتبتها كما ورد في الحديث الشريف . والله أسأل أن يجعلها خدمة خالصة لوجهه الكريم وأن يوفقني للقيام في الجزء الثاني بعمل آخر أكبر وأنفع وأن يلهم أخواتي المسلمات الرشد والشعور بواجب المرأة المسلمة حتى يلتفتن إلى هذه الناحية ناحية التأليف والتصنيف وما ذلك على الله بعزيز » .

والأحكام لهذا الكتاب كثيرة حسنة ومنها ما قاله الوالد شيخ الإسلام الحاجّ إبراهيمَ نيّاسْ : (أيتها البنت البارّة السيّدة رُقيّة . وقفت على رسالتكم وحمدت الله على نعمة ايجادكم . ونعمة امدادكم . وأسأله تعالى أن يقبل سعيكم ويسعدكم . ويسعد كل من يسعى في تحصيلها من ذكر وأنثى ويحفظكم على الدّوام . والسلام) .

قال مُحَمّدُ الأمينْ مبدياً اعجابه بهذا الكتاب القيم الذي كان بداية الانطلاقة نحو الغاية المنشودة . قال :

رُقيّةُ قد حزت المكارم والفضلا	وفقت رجال الحي فالنسب الأعلى
ونلت بتنبيه البنات مكانة	إلى أبد لا تنثني تطرق الجهلا
نثرت من الأسلوب دراً منظماً	كما كنت في المنظوم لا تظهري الكلا
ونرجو من المولى الكريم بفضله	بجاه نبي الله أن ينفع الكلا
ويخلق من أجل النصائح امة	تتوق إلى العلياء والسنة العظمى
ويبقى فتاة الحي فخراً لقطرنا	ويرفعها قدراً ويهدي بها السبلا
بجاه رسول الله ناصر دينه	وأصحابه كلا ومن يقتفي الرسلا
عليه صلاة الله ما قال معجب	رُقيّةُ قد حزت المكارم والفضلا

(١) الحجرات الآية ١٢ .